

شرح العقيدة التدمرية (٩/٩) الشيخ عبدالله الغنيان

عبدالله الغنيان

بسم الله الرحمن الرحيم موقع المسك يسره ان يقدم لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:00:00](#)

اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه وللحاضرين ولجميع المسلمين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما. قال شيخ الاسلام رحمه الله تعالى في كتاب التدميرية واذا تبين ان غاية ما يقرره هؤلاء النظار اهل الاثبات للقدر المنتسبون الى السنة انما هو توحيد - [00:00:29](#)

الربوبية وان الله رب كل شيء ومع هذا فالمشركون كانوا مقرين بذلك مع انهم مشركون. فذلك طوائف من اهل المنتسبين الى المعرفة والتحقيق والتوحيد. غايتها ما عندهم من التوحيد هو شهود هذا التوحيد. وهو - [00:00:54](#) يشهد ان الله رب كل شيء ومليكه وخالقه. لا سيما لا سيما اذا غاب العارف بموجوده عن وجوده. وبمشهوده شهود وبمعروفه عن معرفته. ودخل في فناء توحيد الربوبية. ودخل في فناء - [00:01:14](#)

ويبقى من لم يزل. فهذا عندهم هو الغاية التي لا غاية وراءها ومعلوم ان هذا هو تحقيق ما اقر به المشركون من التوحيد. ولا يصير الرجل بمجرد هذا التوحيد مسلما. فضلا - [00:01:34](#)

عن ان يكون وليا لله او من سادات الاولياء بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد. وعلى اله وصحابته والتابعين لهم باحسان - [00:01:54](#)

اليوم الدين وبعد قل ان هذا الذي يعني يتعب المتكلمون انفسهم فيه وكذلك الصوفية الذين يسألون انهم يفنون بمشهودهم عن شهودهم الى اخره انه غاية الامر انهم يصلوا الى توحيد الربوبية وهذا لا يجعل الانسان مسلم - [00:02:13](#) فضلا عن ان يكون عارفة وان يكون ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم والفنا الذي تقوله الصوفية ومن البدع معناه انه يكون مثلا قلبه وفكره في شيء واحد - [00:02:39](#)

ولا يفكر في امور اخرى. نعم قال رحمه الله تعالى وطائفة من اهل التصوف والمعرفة يقرون هذا التوحيد مع اثبات الصفات فيفنون فيفنون فيفنون في توحيد الربوبية مع اثبات الخالق للعالم للمبائن لمخلوقاته - [00:03:00](#) هذا لا يفيد شيئا ايضا لانه داخل في توحيد الربوبية قال رحمه الله تعالى واخرون يضمنون هذا الى نفي الصفات فيدخلون فيدخلون في التعطيل مع هذا وهذا شر من حال - [00:03:22](#)

من المشركين يعني لانهم ضموا الى ما كان عليه المشرك المشركون التعطيل صاروا اشهر من من المشركين نعم قال رحمه الله تعالى وكان الجهم ينفي الصفات ويقول بالجبر فهذا تحقيق قول جهم لكنه اذا اثبت - [00:03:39](#) والنهي والثواب والعقاب. فارق المشركين من هذا الوجه. لكن جهما ومن اتبعه يقولون بالارجاء ويضعف الامر والنهي والثواب والعقاب عنده يجمع بين التعطيل وبين كذلك الارجاء العرجا معناه ان الذنوب لا تضر مع التوحيد زعل - [00:04:04](#)

انها لا تؤثر فيصبح الانسان اذا كان قد صدق بقلبه وتكلم بلسانه لا يضره اي عمل عمله حتى لو قتل الرسول قال رحمه الله تعالى والنجارية والضرورية وغيرهم يقربون من جهم في مسائل القدر والايمان مع - [00:04:37](#) ومقاربتهم له ايضا في نفي الصفات. نعم كلهم شر النجارية اضرارية مع غرار من المعتزلة وكلهم اهم واحد غير انهم يتفاوتون في الظلال. نعم قال رحمه الله تعالى والكلابية والاشعرية خير من هؤلاء في باب الصفات. فانهم يشبثون لله الصفات العقلية وائمة -

يثبتون الصفات الخيرية في الجملة كما فصلت كما فصلت اقوالهم في غير هذا الموضع واما في باب القدر ومساء الاسماء والاحكام فاقوالهم متقاربة يعني الكل ابي والاشعرية الاشعرية فرع عن الكلابية - [00:05:32](#)

فهم يؤمنون بالصفات السبع واثمتهم يقول يؤمنون بالصفات الخيرية مثل الباقي اللاني نحوهم واولئك خير منهم نعم قال رحمه الله تعالى والكلابية هم اتباع ابي محمد عبدالله بن سعيد بن كلاب الذي سلك الاشعري خلفه - [00:05:53](#)

واصحاب ابن كلاب كالحارث المحاسبي. وابي العباس القلاني ونحوهما خير من الاشعرية في هذا وهذا. فكلما كان الرجل الى السلف والائمة اقرب. كان قوله اعلى وافضل يعني قدامى الاشعرية خير متأخريهم - [00:06:22](#)

لان قدامهم يؤمنون بالصفات الخيرية مثل العلو والاستواء ونحو ذلك. اما المتأخرون وهم يؤمنون بالصفات السبع ثم يعودون على بعضها بالتأويل. نعم قال رحمه الله تعالى والكرامية والكرامية قولهم في الايمان قول منكر لم يسبقهم اليه احد حيث جعلوا الايمان -

00:06:45

وان كان مع عدم تصديق القلب فيجعلون المنافق مؤمنا. لكنه يخلد في النار فخالفوا الجماعة في الاسم دون الحكم واما في الصفات والقدر والوعد والوعيد فهم اشبه من اكثر طوائف الكلام التي في اقوالها مخالفة للسنة - [00:07:12](#)

هذا قول باطل بل كل هذه الاقوال باطلة ولكن هذا مخالف للعقل وللسمع كيف يكون الانسان مؤمن بمجرد قوله ولهذا حكموا بان المنافق مؤمن ولكنه مخلد في النار نعم قال رحمه الله تعالى واما المعتزلة فهم ينفون الصفات ويقاربون قول جهم لكنهم ينفون القدر

- 00:07:32

وان عظموا الامر والنهي والوعد والوعيد وغلوا فيه فهم يكذبون بالقدر ففيهم نوع من الشرك من هذا الباب والاقرار والاقرار بالامر والنهي والوعد والوعيد مع انكار القدر خير من الاقرار بالقدر مع انكار الامر والنهي مع انكار الامر - [00:08:05](#)

والنهي والوعد والوعيد. ولهذا لم يكن في زمن الصحابة والتابعين من ينفي الامر والنهي والوعد والوعيد. وكان قد نبغ فيهم القدريّة كما نبغ فيهم الخوارج الحرورية. وانما يظهر من البدع اولا ما كان اخف. وكل ما وكلما ضعف من يقوم بنور - [00:08:27](#)

نبوة قوية البدعة كما سبق انه الكفار اعترضوا على الشرع بالقدر وهؤلاء حاروا فيه لم يستطيعوا الجمع بين القدر وبين الشرع فصار قولهم اقرب الى المشركين بل قد يجمعون مع قول المشركين من الضلال ما لم يقله المشركون - [00:08:47](#)

نعم. قال رحمه الله تعالى فهؤلاء المتصوفون الذين يشهدون الحقيقة الكونية مع اعراضهم عن الامر والنهي شر من القدر المعتزلة ونحوهم اولئك يشبهون اولئك يشبهون بالمجوس وهؤلاء يشبهون بالمشركين الذين قالوا لو - [00:09:16](#)

يا الله ما اشركنا ولا اباؤنا ولا حرمانا منهم شيء. والمشركون شر من المجوس فهذا اصل عظيم على المسلم ان يعرفه. فانه اصل الاسلام الذي يتميز به اهل الايمان من اهل الكفر. وهو الايمان بالوحدانية - [00:09:36](#)

الرسالة شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. وقد وقع كثير من الناس في الاخلال حقيقة هذين الاصلين او احدهما مع ظنه انه في غاية التحقيق والتوحيد والعلم والمعرفة فاقرار المرء - [00:09:55](#)

بان الله رب كل شيء ومليكه وخالقه لا ينجيه من عذاب الله. ان لم يقترب به اقراره بانه لا اله الا هو الله. فلا يستحق العبادة احد الا هو. وان محمدا رسول الله. فيجب تصديقه فيما اخبر وطاعته فيما امر - [00:10:15](#)

لابد من الكلام في هذين الاصلين يعني هذا الذي هو اصل الدين الاسلامي ان يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ثم يدخل في هذا قبول الشرع - [00:10:35](#)

والايمان بالقدر قال رحمه الله تعالى الاصل الاول توحيد الالهية فانه سبحانه وتعالى اخبر عن المشركين كما تقدم بانهم اثبتوا وسائط بينهم وبين الله يدعونهم ويتخذونهم شفعا. ويتخذونهم شفعا من دون الله تعالى. قال تعالى ويعبدون من دون الله - [00:10:52](#)

ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعا عند الله. قل اتبأ الله بما لا يعلم في السماوات ولا في الارض سبحانه وتعالى عما يشركون. فاخبر ان هؤلاء الذين اتخذوا هؤلاء شفعا مشركون. وقال تعالى عن مؤمن ياسين - [00:11:16](#)

الذي لا يعلمه الله جل وعلا لا في السماوات ولا في الارض لا وجود له فهم يعبدون يتصورون عدما لانهم يقولون ان هؤلاء شفعاءهم هذا لا وجود له. نعم - [00:11:42](#)

قال رحمه الله تعالى وقال تعالى عن مؤمن ياسين واليه ترجعون وقال تعالى ولقد جئتم فرادى كما خلقناكم اول مرة وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم وما نرى معكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء. لقد تقطع بينكم وضل عنكم - [00:12:01](#)
فاخبر سبحانه عن عن شفعاثهم انهم زعموا انهم فيهم شركاء. وقال تعالى ام اتخذوا من دون الله شفاء قل او لو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون. قل لله الشفاعة جميعا له - [00:12:51](#)

ملك السماوات والارض ثم اليه ترجعون. وقال تعالى ما لكم من دونه من ولي لا شفيع. وقال تعالى وانذر به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه ولي - [00:13:14](#)

ولا شفيع وقد قال تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه. وقال تعالى وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون. لا يسبقونه بالقول وهم بامرهم يعملون. يعلم ما بين - [00:13:34](#)

وما خلفهم ولا يشفعون الا لمن اقتضى وهم من خشيته مشفقون. وقال تعالى ملك في السماوات لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء ويرضى - [00:13:57](#)

وقال تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض وما ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له وقد قال تعالى - [00:14:23](#)

اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه ان عذاب ربك كان محظورا. قالت طائفة من السلف كان اقوام يدعون عزيزا والمسيح والملائكة فانزل الله تعالى هذه الاية بين فيها ان الملائكة والانبياء يتقربون الى الله ويرجون رحمته ويخافون عذابه - [00:14:53](#)

وقال ايضا بعضهم من المشركين يدعون الجن فامن الجنيون المشركون على شركهم ودعوتهم فسواء كان هذا او هذا اه المعنى ان كل داع يدعي مخلوقا ان كان ذلك المخلوق مؤمن فهو - [00:15:23](#)

يتقرب الى الله جل وعلا بطاعته وما امره وان كان غير مؤمن وايضا غافل عن دعوتهم. فالمقصود انه ان دعوة غير الله باطلة لاي صفة كانت نعم قال رحمه الله تعالى - [00:15:48](#)

ومن تحقيق التوحيد ان يعلم ان الله تعالى اثبت له حقا لا لا يشركه فيه مخلوق. نعم. فيشركه. لا بشرته فيه مخلوق كالعبادة والتوكل والخوف والخشية والتقوى. قال تعالى لا تجعل مع الله - [00:16:09](#)

وقال تعالى الكتاب بالحق فاعبد الله مخلصا له الدين. الا لله الدين الخالق وقال تعالى قل اني امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين. وقال تعالى اعبد ايها الجاهلون ولقد اوحى اليك واليك - [00:16:29](#)

الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين. بل الله فاعبد وكن من الشاكرين. وكل من ارسل وكل من ارسل من الرسل يقول لقومه اعبدوا الله ما لكم من اله غيره - [00:17:08](#)

وقد قال تعالى في التوكل وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين. وقوله وقوله فعلى الله فليتوكل المتوكلون. وقال تعالى قل حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون. وقال تعالى ولو انهم رضوا ما اتاهم الله ورسوله وقالوا حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله - [00:17:28](#)

فقال في الايتاء ما اتاهم الله ورسوله وقال في التوكل وقالوا حسبنا الله ولم يقل ورسوله لان الايتاء هو الاعطاء الشرعي وذلك يتضمن الاباحة والاحلال الذي الذي بلغه الرسول فان الحلال ما حل له. والحرام ما حرمه. والدين ما شرعه. قال تعالى -

[00:17:59](#)

الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا. واما الحسم فهو الكافي. والله وحده كاف عبده. كما قال الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم - [00:18:29](#)

الوكيل فهو وحده حسبهم كلهم. وقال تعالى يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين اي حسبك وحسب من اتبعك من

المؤمنين هو الله فهو كافيكم كلكم. وليس المراد ان الله والمؤمنين - [00:18:51](#)

كما يظنه بعض الغايطين اذ هو وحده كاف نبيه وهو حسبه. ليس معه من يكون هو واياه حسباً للرسول وهذا في اللغة كقول الشاعر

فحسبك من ضحاك سيف مهند. وتقول العرب حسبك وزيدا درهم اي يكفيك - [00:19:11](#)

كمان زيدا جميعاً درهم يعني المقصود ان لا يجوز ان يشرك فيه من العبادة التي يجب ان تكون خالصة لله جل وعلا كالتوكل وسائل

الامور التي امر الله جل وعلا بها عبادة فهذه من انواع العبادة - [00:19:32](#)

وانواع العبادة كلها يجب ان تكون خالصة لله جل وعلا لا يجوز ان يشرك فيها لا نبي ولا ملك ولا غيرهما. نعم قال رحمه الله تعالى

وقال في الخوف والخشية والتقوى ومن يطع الله ورسوله ويخشى الله ويتقى فاولئك - [00:19:52](#)

اولئك هم الفائزون. فاثبت الطاعة لله وللرسول واثبت الخشية والتقوى لله وحده. كما قال نوح عليه السلام فجعل العبادة والتقوى لله

وحده اجعل الطاعة للرسول فانه من يطع الرسول فقد اطاع الله. وقال تعالى - [00:20:15](#)

فلا تخشون الناس واخشون ولا تشتروا بآياتي ثمناً قليلاً. وقال تعالى فلا تخافوهم وخافوهم كنتم مؤمنين. وقال الخليل عليه السلام

وكيف اخاف ما اشركتكم ولا تخافون انكم اشركتكم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطاناً. فاي الفريقين احق بالامن ان كنتم تعلمون -

[00:20:42](#)

الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون وفي الصحيحين عن ابن مسعود يعني ان الخشية الخشية وكذلك

الخوف متقاربان وكلاهما يجب ان يكون لله جل وعلا وحده - [00:21:12](#)

اما اللبس لبس الايمان بالظلم فمعناه ان يخلطه بشرك وهذا لا يكون مهتدي ولا امن وانما يكون الاهتداء والامن لمن لم يلبس ايمانه

بظلم يعني بشرك نعم قال رحمه الله تعالى وفي الصحيحين عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال لما نزلت هذه الآية شق ذلك على

اصحاب رسول - [00:21:37](#)

صلى الله عليه وسلم وقالوا اينما لم يظلم نفسه؟ وقال النبي صلى الله عليه وسلم انما هو الشرك الم تسمع الى قول العبد الصالح ان

الشرك لظلم عظيم. وقال تعالى واي اي فارهبون وقال واي اي - [00:22:09](#)

يرهبون واتقون كلاهما متقارب ايضا الرهبة اما التقوى فيدخل فيها كل ما امر الله جل وعلا به المعنى انه يجب ان يكون هذا خالفاً

لله وكل هذا الذي ذكرها المؤلف يعني انواع انواع من العبادة - [00:22:29](#)

يجب ان تكون خالصة لله ولا يكون لاحد منها شيء حتى يكون الانسان امناً من عذاب الله والا ما يمنعه من عذاب الله مانع. نعم قال

رحمه الله تعالى ومن هذا الباب ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في خطبته من يطع الله ورسوله فقد رشده - [00:22:51](#)

ومن يعصهما فانه لا يضر الا نفسه ولن يضر الله شيئاً. وقال لا تقولوا ما شاء الله وشاء محمد ولكن قولوا ما شاء الله ثم شاء محمد

ففي الطاعة قرن اذ قرن اسم الرسول باسمه بحرف الواو وفي المشيئة امر ان يجعل - [00:23:16](#)

ذلك بحرف ثمن وذلك لان طاعة الرسول طاعة لله. فمن يطع الرسول فقد اطاع الله. وطاعة طاعة للرسول بخلاف المشيئة فليست

مشيئة احد من العباد مشيئة لله ولا مشيئة الله مستلزمة - [00:23:36](#)

بمشيئة العبادة بل ما شاء الله كان وما وان لم يكن وان ما شاء الله لم يكن وان ما شاء الله هنيئاً الفرق بين ثم والواو

ان الواو للجمع - [00:23:56](#)

اما ثم فهي تدل على العطف مع الترتيب هذا لا يطر يعني لا يكون فيه مشاركة خلاف الواو في هذا امر ان يقول ثم هذا يكون كل كل

له استقلاله - [00:24:15](#)

الواو فانها تطل تدل على مطلق الجمع. فلا يجوز الجمع بين ما هو لله جل وعلا وما هو للمخلوق فان هذا من الشرك. نعم قال رحمه

الله تعالى الاصل الثاني حق الرسول صلى الله عليه وسلم فعلياً ان نؤمن به ونطيعه ونتبعه ونرضيه - [00:24:34](#)

ونحبه ونسلم ونسلم لحكمه. وامثال ذلك. قال تعالى سلم لحكمه ونسلم لحكمه ذلك قال تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله. وقال

وازواجكم وعشيرتكم واموال اقتربتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن تفضونها احب اليكم من الله ورسوله احب اليكم من الله ورسوله وجهادهم في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بامرہ وقال تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا تجدوا في - 00:25:27

خرجنا مما قضيت ويسلموا تسليما. وقال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم. وامثال ذلك يعني ان طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم طاعة لله جل وعلا - 00:25:57

لانه يأمر بما امر الله جل وعلا به اما الخشية والخوف والرجا والانابة وما اشبه ذلك والتوكل فيجب ان يكون لله جل وعلا كالصلاة والصوم والحج ونحو ذلك وعلامة كون الانسان - [00:26:23](#)

لله جل وعلا تقواه واعماله ان يكون متبعا للرسول صلى الله عليه وسلم لانه لا يمكن ان تكون العبادة عبادة مقبولة صحيحة الا بما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:26:45](#)

والا تكونوا بدع وظلال. نعم قال رحمه الله تعالى فصل اذا ثبت هذا فمن المعلوم انه يجب الايمان بخلق الله وامره بقضائه وشرعه واهل الضلال الخائضون في القدر انقسموا الى ثلاث فرق. مجوسية ومشركية وابليسية - 00:27:04

يعني من ناحية بالنسبة للقدر انقسموا الى هذه الاقسام المجوس الهين ايضاً المشركين والمشركون عارضوا الشرع بالقدر وابليس زعم ان الله هو الذي يظله وانه الضلال مبرأ هو منه وكل طائفة من هذه الطوائف - 00:27:27

مبتعد عن الحق وسيبين معنى هذه الفرق نعم قال رحمه الله تعالى فالمجوسية الذين كذبوا بقدر الله وان امنوا بامرهم ونهيهم فغولاتهم انكروا العلم الكتاب ومقتصدتهم انكروا عموم مشيئة الله وخلقهم وقدرته. وهؤلاء هم المعتزلة ومن وافقهم - 00:28:07

تقدم بيان هذا كما في اول الفصل هذا نعم والفرقة الثانية المشركية الذين اقرؤا بالقضاء والقدر وانكروا الامر والنهي. قال الله تعالى سيقول الذين اشرکوا ولو شاء الله ما اشرکنا ولا ابأؤنا ولا حرمننا من شيء. فمن احتج على تعطيل الامر والنهي - 00:28:34

القدر فهو من هؤلاء. وهذا قد كثر فيمن يدعي الحقيقة من المتصوفة تصوف وغيرهم الذين يؤمنون بالقدر ولا ينظرون الى الشرق ولا يجمعون بينهما لا بد ان يجمع الانسان بين قدر الله وبين شرعه ويعلم ان - 00:29:00

الله جل وعلا هو الخالق لكل شيء وانه ما شاء كان وما لا يشأ لا يكون وانه جل وعلا اعطى الانسان قدرة واختيار بها يمثل الامر او يحجم عنه قال رحمه الله تعالى والفرقة الثالثة البليسية وهم الذين اقرؤا بالامرين لكن جعلوا هذا تناقضا من الرب - 00:29:26

سبحانه وتعالى وطعنوا في حكمته وعدله. كما يذكر مثل ذلك عن ابليس مقدمهم. كما نقله اهل المقال ونقل عن اهل الكتاب يعني انه قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين - 00:29:54

فاعترض على ربه جل وعلا في حكمه وحكمته وزعم انه هو الذي على الصواب وهكذا الذين يعترضون على الله جل وعلا في احكامه وفي اقداره هم سلكوا خلف سيدهم ابليس - 00:30:14

قال رحمه الله تعالى والمقصود ان هذا مما يقوله اهل الضلال. واما اهل الهدى والفلاح فيؤمنون هذا وهذا ويؤمنون بان الله خالق كل شيء وربهم ومليكه. ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن. وهو على كل - 00:30:33

لشيء قدير احاط بكل شيء علما وكل شيء احصاه في كتاب مبين. نعم. ويتضمن هذا الاصل من اثبات علم الله وقدرته ومشيئته ووحدانيته وربوبيته. وانه خالق كل شيء وربّه وملكه ما هو من اصول الايمان - 00:30:54

يعني الايمان بالقدر يتضمن الايمان بعلم الله وقدرته يعني خلقه في كل شيء ومشينته العامة التي لا يخرج عنها شيء وكذلك يتضمن انه هو المالك لكل شيء انه جل وعلا - [00:31:14](#)

هو رب الخلق كلهم الذي يتصرف فيهم كيف يشاء هذا لا بد من الايمان به والا لا يكون الانسان موحدا ولا مؤمنا. نعم قال رحمه الله تعالى ومع هذا لا ينكرون ما خلقه الله من الاسباب التي يخلق بها المسببات - [00:31:36](#)

كما قال تعالى سببنا التي يخلق بها المسببات. لأ المسببات. نعم. التي يخلق بها المسببات. كما قال تعالى حتى اذا اقلت سحابا ثقالا

سقناه لبلد ميت فانزلنا به الماء فاخرجنا به - 00:32:02

من كل الثمرات. وقال تعالى يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام. وقال تعالى يضل فاخبر انه يفعل بالاسباب. يعني الذي اقل السحاب هي الرياح وكذلك جل وعلا ان النبات - 00:32:27

لا ينبت الا بالماء كذلك كذلك اخبر ان الهدى لا يكون الا بالوحي وكذلك اخبر انه جل وعلا يضل به من يشاء ويهدي من يشاء يعني بكتابه الذي اوحاه الى نبيه - 00:32:54

هذه اسباب ولكن الاسباب مخلوقة لله جل وعلا فلا بد من النظر الى السبب ولكن لا يعتمد على السبب وانما ينظر اليه ويفعل على انه سبب والاعتماد على الله جل وعلا - 00:33:14

فلا بد من الجنب بين السبب وبين الامر والتوكل على الله جل وعلا وانه هو مسبب الاسباب وهو الذي بيده ازمة كل شيء فلا بد من الجمع بين هذا وهذا والا يكون الانسان - 00:33:35

متناقض وليس بمؤمن نعم قال رحمه الله تعالى ومن قال يفعل عندها لا بها فقد خالف ما جاء به القرآن. وانكر ما خلقه الله من القوى والطبائع. وهو شبيه بانكار ما خلقه الله من القوى التي في الحيوان التي يفعل الحيوان بها مثل قدرة العبد - 00:33:54

الى ما يقوله المعتزلة ونحوهم والاشاعة فانه يقولون لتعطيل السبب حتى مثلا يقول لو مثلا كسرت الزجاجة بالحجر والحجم او يكسر وانما يخلق الله الكسر عند مصادمة الحجر للزجاج وكذلك النار - 00:34:19

توجبت نارا بحطب النار لا تحرق ولكن الله يخلق الاحراق بملامسة النار للحطب هذا باطل بل جعل الله جل وعلا هذه اسبابا لها عملها الذي الكسر وبغير ذلك وبذلك ان الانسان يكون يستطيع ان يؤمن بقدرته - 00:34:44

بقدرته وارادته اذا وفقه الله لذلك او يحجم عن ذلك ويكون كافرا. نعم انهم يقولون بالجبر والجبر ان يكون الانسان ليس له اختيار هذا ظلال نعم قال رحمه الله تعالى كما ان من جعلها هي المبدعة - 00:35:13

لذلك فقد اشرك بالله واذاف فعله الى غيره وذلك انه ما من سبب من الاسباب الا وهو مفتقر الى سبب في حصون مسببه في حصول مسببه. نعم ولا بد له من مانع يمنع مقتضاه اذا لم يدفعه الله عنه. فليس بالوجود شيء واحد يستقل بفعل شيء الا الله - 00:35:40

وحدة قال تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون. اي فتعلمون ان خالقكم الازواج واحدة. نعم. ولهذا من قال ان الله ليستر عنه الا واحد. لان الواحد لا يصدر عنه الا واحد - 00:36:06

كان جاهلا فانه ليس في الوجود واحد صدر عنه وحده شيء ولا واحد ولا اثنان الا الله الذي خلق الازور كلها منا تنبت الارض ومن انفس ومما لا يعلمون. فالنار التي جعل الله فيها حرارة لا يحصل الاحراق الا بها - 00:36:26

وبمحل وبمحل يقبل الاحتراق. فاذا وقعت على فاذا وقعت على السمندل والياقوت ونحوه فيما لم تحرقهما وقد يطلى الجسم بما يمنع احراقه. والشمس التي يكون عنها الشعاع لابد من جسم يقبل - 00:36:46

انعكاس انعكاس الشعاع عليه. واذا حصل حاجز من سحاب او سقف لم يحصل الشعاع تحته وقد بسط هذا في غير هذا الموضع يعني ان السمندل والياقوت ونحوه ماء عرف بانه اذا تلي به جسم - 00:37:06

النار لا تحرقه ولهذا بعض المخرفين والدجالين يطلعون اجسامهم بذلك ثم يدخلون بالنار ويزعمون انهم اولياء تلبيسا على الناس وحيل نعم قال رحمه الله تعالى والمقصود هنا انه لابد من الايمان بالقدر فان الايمان بالقدر من تمام التوحيد - 00:37:29

كما قال ابن عباس رضي الله عنهما هو نظام التوحيد. فمن وحد الله وامن بالقدر تم توحيد. ومن وحد الله وكذب بالقدر نقص نقض تكذيبه توحيداً تكذيبه توحيداً. نعم ولا بد من الايمان بالشرع وهو الايمان بالامر والنهي والوعد والوعيد. كما بعث الله بذلك رسله وانزل كتبه. والانسان - 00:37:59

مضطر الى شرع الى شرع في حياته الدنيا فانه لا بد له من حركة يجذب بها منفعت. وحركة يدفع بها فيها مضرت والشرع هو الذي والشرع هو الذي يميز بين الافعى يميز بين الافعال التي تنفعه والافعال التي تضره وهو عدل - 00:38:28

في خلقه ونوره بين عباده. فلا يمكن الادميين ان يعيشوا بلا شرع يميزون به بينما يفعلونه ويتركونه اذا لم يلتزم الشرع ويؤمن بالقدر

كالبهائم الضائعة التي ليس لها راعي فلا بد ان يسترشد الانسان - [00:38:50](#)

بما يرشده الله جل وعلا ولهذا انزل الكتب وارسل الرسل لاجل رعاية الناس الذين يقبلون يعني يقبلون الشرع ويؤمنون بالقدر من عذاب الله والا يكون العذاب لازما نعم قال رحمه الله تعالى وليس المراد بالشرع مجرد العدل بين الناس في معاملاتهم بل الانسان المنفرد لا بد له من فعل وترك - [00:39:15](#)

فان الانسان همام حرف كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اصدق الاسماء حارث وهمام وهو معنى قول بالارادة. فاذا كان له ارادة هو متحرك بها. فلا بد ان يعرف ما يريده. هل هو نافع له او ضار؟ وهل يصلح - [00:39:43](#)

او يفسده لابد ان يجمع بين الايمان بالشرع والعمل به والايمان بالقدر وان الله جل وعلا هو الخالق المتصرف وانه الذي يحصل ما يريده ويشاؤه ولكن العبد كما سبق جعل الله جل وعلا له مشيئة وله قدرة - [00:40:03](#)

واختيار بها يستطيع ان يمتثل الامر ويستطيع ان يحجم لا يمتثل الامر فيكون ضالا كافرا او يكون مطيعا متبعا لابد منها من احد هذين الامرين نعم قال رحمه الله تعالى - [00:40:27](#)

وهذا قد يعرف وهذا قد يعرف بعضه الناس بفطرتهم. كما يعرفون انتفاعهم بالاكل والشرب. وكما يعرفون ما يعرفون من من الضرورية بفطرتهم وبعضه يعرفونه بالاستدلال الذي يهتدون به بعقولهم. وبعضه لا يعرفونه الا - [00:40:47](#)

الرسل وبيانهم لهم وهدايتهم اياهم. يعني وكل الامور كلها تكون بمشيئة الله وتقديره ولابد ولكن نحن مأمورون باتباع الرسول اما استقلال العقل والنظر الى الاوضاع وما يتعارف عليه الناس فهذا - [00:41:07](#)

قد يكون مباحا وقد يكون ممنوع فلا بد ان نتقيد بالشرع. نعم قال رحمه الله تعالى وفي هذا المقام تكلم الناس بالافعال هل يعرف حسننها؟ هل يعرف حسننها وقبحها بالعقل؟ ام ليس لها حسن وقبح - [00:41:34](#)

يعرف بالعقل كما قد بسط في غير هذا الموضع. وبيننا ما وقع في هذا الموضع من الاشتباه فانهم اتفقوا على فانهم اتفقوا على ان كون الفعل يلائم الفاعل او ينافره يعلم يعلم بالعقل. وهو ان يكون الفعل سببا - [00:41:55](#)

لما يحبه الفاعل ويلتذ به وسببا لما يبغضه ويؤذيه وهذا يجب ان يكون متقيدا بالشرع لانه ما هو كل ما يحب او يلائم الانسان يكون مباح ولهذا حرم الله جل وعلا - [00:42:15](#)

ما حرمه لما فيه من المضار وليس بخلا من الله جل وعلا تعالى والله هو تقديس انما شرع الشرائع لمصلحة الناس وحرم ما حرمه لانه وبار عليهم فالواجب الرجوع الى الشرع ولكن الشرع - [00:42:33](#)

لا يأتي بمخالفة العقل ولكن يأتي بما لا يدركه العقل قال رحمه الله تعالى وهذا القدر يعلم بالعقل تارة وبالشرع اخرى وبهما جميعا اخرى. لكن معرفة ذلك على وجه التفصيل - [00:42:56](#)

ومعرفة الغاية التي تكون عاقبة الافعال من السعادة والشقاوة في الدار الآخرة. لا تعلم الا بالشرع. فما اخبرت به من تفاصيل اليوم الآخر. وامرت به من تفاصيل الشرائع لا يعلمه الناس بعقولهم. كما ان ما اخبرت به - [00:43:14](#)

من تفصيل اسماء الله وصفاته لا يعلمه الناس بعقولهم. وان كانوا قد يعلمون بعقولهم جمل ذلك. نعم قال رحمه الله تعالى وهذا التفصيل الذي يحصل به الايمان وجاء به الكتاب هو مما دل عليه قوله تعالى وكذلك اوحينا اليك - [00:43:34](#)

ولكن جعلناه نورا نهدي به. ولكن وقوله تعالى اضل على نفسي وان اهتديت فبما يوحي الي ربي انه سميع قريب. وقوله تعالى قل انما انذركم بالوحي يعني اذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:43:58](#)

لا يهتدي الا بما اوحى الله جل وعلا اليه فكيف العقول تهدي الناس الى ما فيه مصلحتهم او سعادتهم في الآخرة هذا الذي يظنه الظانون في ذلك هم غالطون الانسان - [00:44:37](#)

يجب ان يكون مسترشدا مهتديا بهدى الله ويجب ان يطلب الهدى من الله مع اتباعه امره واجتناب نهيه وهذا يكون باتباع الرسول والا لابد من الضلال والحيرة ثم العذاب عذاب الله جل وعلا. نعم - [00:45:00](#)

قال رحمه الله تعالى ولكن طائفة توهمت ان للحسن والقبح معا غير هذا وانه يعلم بالعقل. وقابلتهم طائفة اخرى ظنت ان ما جاء به

الشرع من الحسن والقبح يخرج عن هذا فكل الطائفتين اللتين اثبتتا الحسن والقبح العقلي - 00:45:27

الشرعيين واخرجته عن هذا القسم غرقت. نعم ثمان كلتا الطائفتين لما كانت تنكر ان يوصف الله بالمحبة والرضا والسخط والفرح ونحو ذلك مما جاءت به النصوص الالهية ودلت هذه الشواهد العقلية تنازعوا بعد اتفاقهم على ان الله لا يفعل ما هو منه قبيح. هل ذلك ممتنع لذاته وامنه - 00:45:47

هنا تتصور قدرته على ما هو قبيح او انه سبحانه وتعالى منزّه عن ذلك لا يفعله لمجرد القبح العقلي الذي اثبتوه على قولين صحيح انه يعني جل وعلا هو الذي حرم الظلم على نفسه وهو الذي جل وعلا - 00:46:14

يفعل ما يشاء ويريد ولكن فعله كله بحكمة بالغة الذي يعني لا يميز بين المأمور والمنهي هو ظال في عقله وفي دينه الذي لا يميز بينما هو حسن وقبيح ويقول ان هو مجرد الامر فقط - 00:46:35

هو في الواقع ما عرف لا العقل ولا الشرع الذي جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم لا يكون احسن من امر الله جل وعلا ولهذا عليه السعادة يعني طاعته - 00:46:57

وعلى مخالفته الشقاء نعم قال رحمه الله تعالى والقولان في القولان في الانحراف من جنس القولين المتقدمين. اولئك لم يفرقوا في خلقه وامره بين الهدى والضلال والطاعة والمعصية والابرار والفجار واهل الجنة واهل النار والرحمة والعذاب - 00:47:15

فلا جعلوه محمودا على ما فعله من العدل او تركه من الظلم. ولا ما فعله من الاحسان والنعمة او تركه من او تركه من العذاب والنقمة. واخرون نزوهه بناء على القبح العقلي الذي اثبتوه. ولا حقيقة له. وسووه بخلق - 00:47:39

فيما يحسن ويقبح بعباده فيما يأمر يؤمر به وينهى عنه. يعني هؤلاء المعتزلة الذين سماهم اهل السنة مشبهة الافعال صفات الصفات فهم كل ما حسن من الانسان يرونه من الله حسن - 00:47:59

بل ويوجبون على الله اشياء بعقولهم يجب عليه ان يفعل الاصلح وللانسان الله جل وعلا كيف يحكم عليه العقل القاصد او الضلال المظلم يتخبط امور يعني عجيبة يحكم على الله جل وعلا مع قصوره وبعده عن - 00:48:24

ولهذا اوجب على الله جل وعلا اشياء ومنعوه من اشياء انه يجب ان يفعل كذا ولا يفعل كذا وهذا ظلال بين الانسان يجب ان يكون عبد وان يعرف قدره يتبع ربه جل وعلا والا قد خلقت النار - 00:48:56

لمن عصى نعم قال رحمه الله تعالى فمن نظر الى القدر فقط وعظم الفناء في توحيد الربوبية ووقف عند الحقيقة الكونية لم يميز بين العلم والجهل والصدق والكذب والبر والفجور والعدل والظلم والطاعة والمعصية والهدى والضلال والرشد والغي واولياء الله واعدائه واهل - 00:49:22

واهل النار وهؤلاء مع انهم مخالفون بالضرورة لكتب الله ودينه والشرائعه. فهم يخالفون ايضا لضرورة العقل والذوق فان احدهم لابد ان يلتذ بشيء ويتألم بشيء يميز بينما يؤكل ويشرب وما لا يؤكل ولا يشرب. وبينما يؤذيه من الحر والبرد. وما ليس كذلك. وهذا

التمييز بينما ينفعه ويضره هو الحقيقة الشرعية - 00:49:49

الدينية ولكن العقول قاصرة في هذا المثل يستحسن شيئا قبيح ويلتذ بشيء ايضا ينفر منه لون فطر السليمة والعقول المستقيمة فلا بد من تقييد الانسان بالامر الذي يأتي من الله جل وعلا لانه لا يستطيع ان يعرف مصلحته او يهتدي ولهذا - 00:50:19

ما نظر الناس الى عقولهم والى افكارهم واعرضوا عن شرع الله لا يقر لهم قرار دائما في تخبط وباين في امور نهاية الامر يرون انها خطأ وقد يتماذى الانسان في ضلاله ولا يتبين له الخطأ من الرشد - 00:50:51

وهذا يكون من عقاب الله جل وعلا. نعم قال رحمه الله تعالى ومن ظن ان البشر ينتهي الى حد يستوي عنده الامران دائما فقد افترى. وخالف ضرورة الحس ولكن قد يعرض للانسان بعض الاوقات عارض كالسكر والاغماء ونحو ذلك مما يشغله عن الاحساس ببعض الامور - 00:51:21

ان يسقط احساسه بالكلية مع وجود الحياة مع وجود الحياة فيه فهذا ممتنع. فان النائم لم يسقط احسان لم احساس نفسي لم يسقط احساس نفسه بل يرى في منامه ما يسره تارة وما يسوؤه اخرى. فالاحوال التي - 00:51:44

عبروا عنها بالاصطدام والفناء والسكر ونحو ذلك. انما تتضمن عدم الاحساس ببعض الاشياء هاي اصطلاحات صوفية السلام والفنا والشكر ونحو ذلك من البدع التي جاءوا بها الفناء يعني معناه انه - 00:52:04

يقصر فكره وعمله في شيء واحد هذا ممتنع والسكر معناه انه لا يشعر الا بما استولى عليه قلبه وكذلك اعمالهم التي يعني يزعمون انهم اختص بها دون الناس صاروا من الاولياء - 00:52:28

هي بدع بدع وضلالات كما وافق منها الحق قبل والمؤلف يريد ان يجعل مثلا هذه الاصطلاحات ان الشرع يعني مطبق على الشرع فما كان حقا قبل وما كان باطلا رد على اصحابه - 00:52:51

نعم قال رحمه الله تعالى وسيقسم الفنا الى ثلاثة اقسام يعني انه هذا يعني تسليما للصوفية اصطلاحاتهم هذه ما يعرفها اكثر الناس لانها ليست لا من اللغة المعروفة وليست من آ ما جاء به الرسول ولا ما دل عليه القرآن - 00:53:11

اصطلاح مبتدع محدث قال رحمه الله تعالى فهي مع نقص صاحبها لضعف تمييزه لا تنتهي الى حد يسقط فيه التمييز مطلقا. ومن تميز في هذا المقام مطلقا وعظم هذا المقام فقد غلط في الحقيقة الكونية والدينية قدرا وشرعا. ونط في خلق الله - 00:53:44

وفي امره حيث ظن وجود هذا ولا وجود له. وحيث ظن انه ممدوح ولا مدح ولا مدح ولا مدح في عدم التمييز والعقل والمعرفة واذا سمعت بعض الشيوخ يقول اريد الا اريد او ان العارف لا حظ له او انه يصير كالميت بين يديه - 00:54:07

الغاسل ونحو ذلك فهذا انما يمدح يمدح منه سقوط ارادته التي لم يؤمر بها. وعدم حظه الذي لم يؤمر بطلبه. او انه كالميت في طلب ما لم يؤمر بطلبه وترك دفع ما لم يؤمر بدفعه. هذا ضلال بين الانسان لابد ان يكون له اختيار - 00:54:33

لابد ان يكون له تمييز بين النافع والضار وكل ذلك يجب ان يكون باتباع ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم ولا يكون لمخلوق من الناس يقول كالميت الذي - 00:54:53

لا اختيار له ولا قدرة له هم يقولون ان المرید يكونوا مع استاذة كالميت يعني ليس له ارادة وليس له اختيار ولا نظر هذا لا يجوز هذا الذي يقول الله جل وعلا فيه قالوا ربنا انا اطعنا سادتنا وكرائنا فاضلونا السبيل - 00:55:09

ربنا اتهم من العذاب ضعيفين والنعيم لعنا كبيرا قال رحمه الله تعالى ومن اراد بذلك انه تبطل ارادته بالكلية وانه لا يحس باللذة والالم والنافع والضار. فهذا مخالف لضرورة سوى العقل ومن مدح هذا فهو مخالف لضرورة الدين والعقل - 00:55:34

على كل حال هذه الامور التي مرت هي بناء على التحسين والتكبيح وهذه مسألة فيها خلاف والحقيقة ان الذي يخالف الشرع سواء نمور عقلية العادة او من المخلوقات وغيرها فهو مردود. وليس بحسب بل هو سيء - 00:56:00

وما وافق الشرع والله يأمر بالاحسان ويأمر بما فيه الخير والتفيع وينهى عن ما فيه المضرة وما هو يكون سببا لشقاء الانسان في الدنيا والاخرة قال رحمه الله تعالى والفناء يراد به ثلاثة امور احدها وهو الفناء الديني الشرعي الذي جاءت به الرسل ونزلت به - 00:56:27

كتب هو ان يفنى عما لم يأمر الله به لم يأمر الله به بفعل ما امر الله به. فيفنى عن عبادة غيره بعبادته وعن طاعة غيره بطاعته وطاعة رسوله وعن التوكل على غيره بالتوكل عليه. وعن محبة ما سواه بمحبة - 00:56:54

محبة رسوله وعن خوف غيره بخوفه بحيث لا يتبع العبد هواه بغير هدى من الله وبحيث يكون الله ورسوله احب اليه من سواهما كما قال تعالى قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون - 00:57:14

هناك سعداها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاده في سبيل سبيله فتربصوا فتربصوا حتى يأتي الله بامرهم. فهذا كله هو منا امر الله به ورسوله - 00:57:37

يعني الفنا هنا معناه ان يعرض عن آ ما نهى الله جل وعلا عنه ويقصر فكره ونظره وعمله على ما امر الله جل وعلا به فتسمية هذا الفنا شيء الاصطلاح الاصطلاح يصطلح عليه - 00:57:56

الصوفية نعم قال رحمه الله تعالى واما الفناء الثاني وهو الذي يذكره بعض الصوفية وهو ان ان ينفي ان يفنى عن شهود ما سوى الله سوى الله تعالى فيفنى بمعبوده عن عبادته وبمذكوره عن ذكره وبمعروفه عن معرفته. بحيث قد يغيب - 00:58:20

وعن شعوره بنفسه وبما سوى الله فهذا حال ناقص. قد يعرض لبعض السالكين وليس هو من لوازم طريق الله ولهذا لم يعرض لم يعرض مثل هذا للنبي صلى الله عليه وسلم والسابقين الاولين. نعم. ومن جعل هذا نهاية - [00:58:42](#)

كالسالكين فهو ضال ضالا مبينا. وكذلك من جعله من لوازم طريق الله فهو مخطئ. بل هو من عوارض طريق الله التي لبعض تعرض لبعض الناس دون بعض. ليس هو من اللوازم التي تحصل لكل سالك - [00:59:02](#)

وهي ايضا من الضعف الذي يأتي للانسان بل من الضلال لان الانسان اذا لم يهتدي بأمر الله ويلتزموا ويتبع الرسول فهو اما مخطئ قطعاً وظال قطعاً او انه ترك ما هو واجب - [00:59:19](#)

يكون يعني نقصه بحسب تركه ذلك الواجب. نعم قال رحمه الله تعالى واما الثالث فهو الفناء عن وجود السواء السواء. وهو الثناء عن وجود السواء بحيث يرى ان وجود المخلوق هو عين وجود وجود الخالق. وامن هو عين وجود الخالق. واما الوجود واحد وامن - [00:59:42](#)

الوجود واحد بالعين فهذا قول اهل الالحاد والاتحاد. الذين هم من اضل العباد يعني سبق بيان هذا ان هذا غاية الكفر فمثل هذا لا يميز بين خالق ومخلوق ان يجعل المخلوق هو الخالق - [01:00:08](#)

والخالق هو المخلوق كما عليه ابن عربي التلمساني وابن الفارق ونحوهم من كبراء الصوفية الذين سموهم سادة لهم قادة ايضا بنس الضلال نعم قال رحمه الله تعالى واما مخالفة واما مخالفة لضرورة العقل والقياس - [01:00:29](#)

فان الواحد من هؤلاء لا يمكنه ان يطرد قوله فانه اذا كان مشاهدا للقدر من غير تمييز بين المأمور والمحذور فعوم بموجب ذلك مثل ان يضرب ويجاع حتى يبتلى بعظيم الاوصاب والالوجاع. فان لا فان لام من فعل - [01:00:58](#)

وذلك به وعابه فقد نقض قوله وخرج عن اصل مذهبه وقيل له هذا الذي فعله مقضي ابن قدوم فخلق فخلق الله وقدره. فخلق الله وقدره ومشيتته متناول لك وله. وهو يعمكما. فان كان - [01:01:18](#)

حجة لك فهو حجة لهذا. والا فليس بحجة لا لك ولا له. فقد تبين بضرورة العقل فساد فساد قول من ينظر الى القدر ويعرض ويعرض ويعرض عن الامر والنهي. يعني ان هذا لا يستقيم عليه لا دين - [01:01:38](#)

ولا دنيا هذا المذهب لا يفرق بين الخالق والمخلوق ولا يفرق بين الامر والنهي ويقول ان العبد يجب ان يكون كاللثة التي تدار كل هذا مثل اه لا يرضى هو ابدا - [01:01:58](#)

لو مثلا تقابله وتضربه وتقول هذا ليس فعلي انا ما لي فعل انا مسخر لا يمكن انه يسلم ويرضى هذا حتى الله جل وعلا طبع عليه الخلق كلهن حتى البهائم البهائم تنتقم ممن اعتدى عليها - [01:02:18](#)

حتى الصبي اذا ضرب مثلا وبكى وقلت له اسكت ما احد ضربك ما يقتنع لابد الفعل له فاعل ولا بد ان الانسان يؤخذ بعمله والا ما تستقيم لا دنيا ولا اخرى. نعم - [01:02:40](#)

قال رحمه الله تعالى والمؤمن مأمور بفعل والمؤمن مأمور بان يفعل المأمور ويترك المحذور ويصبر على المقدور. كما قال تعالى تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا. وقال تعالى في قصة يوسف انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع - [01:02:59](#)

اجر المحسنين فالتقوى فعل ما امر الله به وترك ما نهى الله عنه. ولهذا قال تعالى فاصبر ان وعد الله حق واستغفر لذنبك وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار. فامرهم مع الاستغفار بالصبر فان العبادات - [01:03:22](#)

لابد لهم من الاستغفار اولهم واخرهم. قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح يا ايها الناس توبوا الى ربكم والذي نفسي بيده اني لاستغفر الله واتوب اليه في اليوم اكثر من سبعين مرة. وقال انه ليغان على قلبي واني - [01:03:42](#)

لاستغفر الله واتوب اليه في اليوم مائة مرة. لان الانسان لا يستغني عن هذا لانه خطأ فلا بد ان يرجع الى ربه جل وعلا ويطلب عفوه ويستغفر من ذنبه مع كونه يفعل - [01:04:02](#)

ما امره الله به حسب طاعته واستقامته على هذا الشيء ايها الذي هو الذي يدل على قربيه من الله وعدم استقامته يدل على انه بعيد عن الله جل وعلا. نعم - [01:04:21](#)

قال رحمه الله تعالى وكان يقول اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي واسرافي في امري وما انت اعلم به مني اغفر لي خطيئي وعمدي وهزلي وجدي وكل ذلك عندي. اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلمت وما انت - [01:04:42](#)

لا اعلم به مني انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت. وقد ذكر عن ادم ابي البشر انه استغفى ربه تاب اليه فاجتباه ربه وتاب عليه وهده. وعن ابليس ابي الجن انه اصر متعلقا بالقدر فلعنه واغصاه - [01:05:02](#)

فتاب وندم فقد اشبه اباه. ومن اشبه اباه فما ظلم. ان الرسول هو قدوتنا صلى الله عليه يجب ان نتبعه في استغفاره ورجوعه الى ربه كما انه يجب ان نطيعه بما جاء بهم عن الله جل وعلا - [01:05:22](#)

لا يحصل الهدى والا يكون الانسان ملازما له الضلال والضلال ينتهي الى عذاب الله جل وعلا. نعم قال رحمه الله تعالى فمن اذنب فتاب وندم فقد اشبه اباه ومن اشبه اباه فما ظلم. قال تعالى - [01:05:44](#)

وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا. ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركين ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات. وكان الله غفورا رحيمًا. ولهذا قرن سبحانه وتعالى ما بين التوحيد والاستغفار في غير اية كما قال تعالى - [01:06:08](#)

اعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات. وقال تعالى فاستقيموا اليه واستغفروه. وقال تعالى كتاب احكمت آياته ثم فصلت الا تعبدوا الا الله ان ليكم منه نذير وبشير. وان استغفروا - [01:06:33](#)

الانسان لابد التزامه امر الله جل وعلا ثم يرجع الى ربه في تقصيره لان التقصير ملازم له لابد ان يستغفر والاستغفار هو طلب المغفرة طلب العفو اذا جاء مثلا الامر - [01:07:03](#)

الاستغفار والتوبة هذا يدل على العمل مع الاعتراف بالتقصير ولهذا جاء في قول الرسول صلى الله عليه وسلم سيد الاستغفار ان يقول الانسان اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني - [01:07:34](#)

وانا عبدك على عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبي قوله ابوء يعني اعترف والانسان ما يخلو من الذنب ولا يمكن ان يكون مستقيما من كل وجه - [01:07:55](#)

فلا بد من الاستغفار نعم قال رحمه الله تعالى وفي الحديث الذي رواه ابن ابي عاصم وغيره يقول الشيطان اهلكت الناس بالذنوب واهلكوني بلا اله الا الله والاستغفار. فلما رأيت ذلك بثثت فيهم الاهواء فهم يذنبون ولا يتوبون. لانهم يحسبون انهم يحسنون - [01:08:16](#)

نعم هذا من فقه ابليس لأن لا اله الا الله هذا التوحيد الذي يجب ان يكون الانسان ملتزما له والاستغفار من التقصير من عدم القيام بالتوحيد ان الانسان لا يستطيع ان يقوم بكل ما امره الله جل وعلا به - [01:08:39](#)

ولا يستطيع ان يعبد الله على ما يستحقه الله حتى الرسول صلى الله عليه وسلم ولهذا يستغفر قال رحمه الله تعالى وقد ذكر الله سبحانه وتعالى عن ذي النون انه نادى في الظلمات ان لا - [01:09:02](#)

الا انت سبحانه اني كنت من الظالمين. قال تعالى فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكان ذلك نوح المؤمنين الذي يفعل هكذا يقول هكذا يكون ايضا ينجيه الله جل وعلا وهذا معناه لجوء الى الله بالتوحيد ثم الاستغفار - [01:09:23](#)

نعم قال النبي صلى الله عليه وسلم دعوة اخي ذي النون ما دعا بها مكروب الا فرج الله بها كربة وجماع ذلك انه لابد له من في الامر من اصلين ولابد له في القدر من اصلين. ففي الامر عليه الاجتهاد في الامتثال علما - [01:09:47](#)

وعملًا فلا يزال يجتهد في العلم بما امر الله به والعمل بذلك. ثمن عليه ان يستغفر ويتوب من تفريطه في الامور ولهذا كان من المشروع ان تختتم جميع الاعمال بالاستغفار. فكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا انصرف من صلاته - [01:10:07](#)

ثلاثة واخر سورة نزلت قوله تعالى الاستغفار هو استدراك الفائت استدراك للتقصير لانه وان اتى بالعبادة فلا بد ان يكون فيها خلل لابد فيها ان الانسان وكذلك خطأ وهو كثيرة يعني الغفلة - [01:10:30](#)

وتعتمره امور كثيرة حتى لو قدر انه يجمع فكره قلبه على امر الله جل وعلا فلا بد له من تقصير لابد من الاستغفار. نعم قال رحمه الله تعالى واخر سورة نزلت قوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين - [01:11:05](#)

افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا. وفي الحديث الصحيح انه كان صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي. يتأول القرآن - [01:11:34](#)

وامنا في القدر يتأول القرآن يعني يعمل به نعم. قال رحمه الله تعالى وامنا في القدر قدرتي فعليه ان يستعين بالله في فعل ما امر به ويتوكل عليه ويدعوه ويرغب - [01:11:54](#)

اليه ويستعيز به فيكون مفتقرا اليه في طلب الخير وترك الشر. وعليه ان يصبر على المقدور ويعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وما اخطاه لم يكن ليصيبه. واذا اذاه الناس علم ان ذلك مقدر عليه. ويكون ايضا - [01:12:09](#)

في ذنب اما ان يكون يعني امور مثل ما يقول هؤلاء انها مجرد المشيئة ليس ليس صحيح بل هذا باطل اذا اصابه شيء مثل ما قال الله جل بما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير - [01:12:29](#)

نعم قال رحمه الله تعالى ومن هذا الباب احتجاج ادم وموسى لما قال يا ادم انت ابو البشر خلقتك الله بيده ونفخ واسجد لك ملائكته لماذا اخرجتنا ونفسك من الجنة؟ فقال له ادم انت موسى الذي - [01:12:52](#)

الله بكلامه فبكم وجدت فبكم وجدت مكتوبا. نعم. فبكم وجدت مكتوبا علي قبل ان اخلق وعصى ادم ربه قال بكذا وكذا سنة. قال فحج ادم موسى. وذلك ان موسى لم يكن عتبه لادم لاجل الذنب - [01:13:16](#)

ان ادم كان قد تاب منه والتائب من الذنب كمن لا ذنب له. ولكن لاجل المصيبة التي لحقتهم من ذلك وهم مأمورون ان ينظروا القدر في المصائب وان يستغفروا من المعاييب كما قال تعالى فاصبرن وعد الله حق واستغفر لذنبك - [01:13:41](#)

يعني ان الاحتجاج بالقدر يكون على المصيبة وليس على الذنب لان المصيبة امر وقع وانتهى ولا يمكن استدراكه يقول الحمد لله هذا قدر الله وانا مؤمن بقدر الله ومسلم له - [01:14:01](#)

اما الذنب فالمخرج منه ان يتوب. ان يستغفر ويتوب ولهذا لو اذا قال مثلا الانسان مثلا اذا قلت انسان مقصر لماذا ما صليت الفجر الجماعة يقول هذا قدر الله هذا تقصيرك - [01:14:22](#)

الله امرك ان تصلي لا تقول هذا قدر الله حتى تجعل اللوم على القدر وتبرئ نفسك ولكن يجب ان تعود الى نفسك لانك انت قصرت وتستغفر من هذا الشيء والا كان ذنبك قولك هذا اعظم من فعلك - [01:14:43](#)

اه المقصود انه لا بد ان يكون المذنب يرجع الى ربه ويستغفر ويعترف بتقصيره والا كان قوله اسوأ من فعله خلاف المصيبة اذا اصاب الانسان فلا حيلة فيها. لا يمكن ان تستدرك - [01:15:02](#)

فليس الا انه يتسلى بان هذا امر قدره الله جل وعلا ولا حيلة في رده ولا يمكن ان يستدرك ونقول الحمد لله هذا تقدير الله ونحن نؤمن به ونسلم له. نعم - [01:15:22](#)

قال رحمه الله تعالى فمن راعى الامر والقدر كما ذكر كان عابدا لله مطيعا له مستعينا به متوكلا عليه من الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وقد جمع الله سبحانه بين هذين الاصلين في غير موضع كقوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين. وقول - [01:15:41](#)

تعالى فاعبده وتوكل عليه وقوله تعالى عليه توكلت واليه انيب. وقوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب. ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره قد جعل الله لكل شيء قدرا. فالعبادة له والاستعانة به وكان النبي صلى الله عليه عليه - [01:16:08](#)

عليه وسلم يقول عند الاضحية اللهم منك ولك فما لم يكن بالله لا يكون فانه لا حول ولا قوة الا وما لم يكن لله لا ينفع ولا يدوم. ولا بد في عبادته من اصلين - [01:16:38](#)

يعني العبادة مع الاستعانة هذا الاصدار يستعين بربه على عبادة ربه جل وعلا اياك نعبد واياك نستعين يعني لا نعبد الا انت ولا نستعين الا بك وهذا هو تحقيق التوحيد - [01:16:55](#)

لهما اصلان يجب ان يلتزما نعم قال رحمه الله تعالى ولا بد في عبادة من اصلين احدهما اخلاص الدين له والثاني موافقة امره للذي

بعث به رسله ولهذا كان هذان اصلا ان اخرا - 01:17:15

ان يكون الدين خالصا لله جل وعلا ومعلوم ان الدين لا يكون الا بما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم كما قال الله جل وعلا من كان يرجو لقاء ربه - 01:17:33

فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا العمل الصالح هو امتثال امر الشارع اتباع الرسول والا لا يكون صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا يجب ان يكون مخلصا لله جل وعلا وهذا امر مهم جدا. نعم. قال رحمه الله تعالى - 01:17:47

ولهذا كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول في دعائه اللهم اجعل عملي كله صالحا واجعله لوجهك خالصا ولا تجعلني فيه شيئا. وقال الفضيل ابن عياض رحمه الله في قوله تعالى لبيلوكم ايكم احسن عملا. قال اخلصوا - 01:18:11

قيل يا ابا علي ما اخلصه واصببه؟ قال ان العمل اذا كان خالصا ولم يكن صوابا لم يقبل واذا كان صوابا ولم يكن خالصا لم يقبل حتى يكون خالصا صوابا. والخالص ان يكون لله والصواب - 01:18:31

يكون على السنة ولهذا ذم الله المشركين في القرآن على اتباع ما شرع لهم شركاؤهم من الدين الذي الذي لم يأذن الله به في من عبادة غيره فعل ما لم يشرعه من الدين. قال الله تعالى ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذنوا به الله - 01:18:51

كما دمناهم على انهم حرموا ما لم يحرمه الله والدين الحق. انه لا حرام الا ما حرمه الله ولا دين الا ما شرعه الله ثم ان الناس في عبادته واستعانتهم على اربعة اقواس فالمؤمنون المتقون هم له وبه يعبدون - 01:19:13

ويستعينونه وطائفة تعبد من غير استعانة ولا صبر. فتجد عند احدهم تحريا للطاعة والورع والزور لكن ليس لهم توكل واستعانة وصبر بل فيهم عجز وجزع. وطائفة فيهم استعانة وتوكل وصبر من غير - 01:19:33

اقامة على الامن ولا متابعة للسنة. فقد يمكن احدهم ويكون له نوع من الحال باطنا وظاهرا ويعطي من المكاشفات والتأثيرات ما لم يعطه الصنف الاول. ولكن لا عاقبة له. فانه ليس من المتقين والعاقبة للتقوى - 01:19:53

فالاولون لهم دين ضعيف ولكنه مستمر باق ان لم يفسده صاحبه ان لم يفسده صاحبه بالجزع والعجز. وهؤلاء لاحد حال وقوة ولكن لا يبقى له الا ما وافق فيه الامن واتبع فيه السنة وشر الاقسام من لا يعبد ولا - 01:20:13

استعينوا فهو لا يشهد ان عمله لله ولا امنه بالله. يعني انه خالف الاصلين يعني الاستعانة والعبادة وكذلك الاصلين الاخرين كونه يعبد الله مخلصا الدين ويتبع امره ويجتنب نهيه فلا بد من هذا والا يكون الانسان - 01:20:33

مما ضال واما كافرا نعم. قال رحمه الله تعالى فالمعتزة ونحو من القدريه الذين انكروا القدر هم في تعظيم الامر والنهي والوعد والوعيد خير من هؤلاء الجبرية القدريه الذين يعرضون عن الشرع والامر والنهي والصوفية والصوفية هم في القدر ومشاهدة توحيد الربوبية خير من المعتزلة. ولكن في - 01:21:02

نفى ولكن فيهم من من فيه نوع من بدع مع اعراض عن بعض الامر والنهي والوعد والوعيد حتى يجعلوا الغاية هي مشاهدة توحيد الربوبية والفناء والفناء في ذلك. فيصرون ايضا معتزلين لجماعة - 01:21:30

وسنتهم فهم معتزلة من هذا الوجه. وقد يكون ما وقعوا فيه من البدعة شرا من بدعة اولئك المعتزلة. وكلتا الطائفة نشأت من البصرة البصرة فيها من اه الامور التي عرف انها ظلال - 01:21:50

كثيرة القدر اول ما قيل في البصرة انكار القدر ثم كذلك هذين الامرين المعتزلة والصوفية وغير ذلك نعم قال رحمه الله تعالى وانما دين الله ما بعث به رسله وانزل به كتبه وهو الصراط المستقيم وهو طريق اصحابه - 01:22:11

بسم الله صلى الله عليه وسلم خير القرون وفضل الامة واكرم الخلق على الله بعد النبيين قال تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوه باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه. ورضي عن السابقين الاولين رضاء مطلقا - 01:22:33

ورضي عن التابعين لهم احسان. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في الاحاديث الصحيحة خير القرون قرن الذي بعثت فيهم ثم الذين ثم الذين يلونهم وكان عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه يقول من كان منكم مستنا فليستن بمن قد مات. فان الحي لا تؤمن

عليه الفتنة. اولئك اصحاب - 01:22:53

ابو محمد صلى الله عليه وسلم ابر هذه الامة قلوبا واعمقها علما واقلها تكلفا. قوم اختارهم الله صحبة النبي صلى الله عليه وسلم. واقامة دينه فاعرفوا لهم حقهم. وتمسكوا بهديهم فانهم كانوا على - [01:23:17](#)

المستقيم وقال حذيفة ابن اليمان رضي الله عنه يا معشر القراء استقيموا وخذوا طريق من كان قبلكم فوالله لان اتبعتموهم لقد سبقتهم بعيدا. لقد سبقتهم لئن اتبعت احسن الله اليكم. فوالله لئن اتبعتموهم لقد سبقتهم سبعا بعيدا. ولئن اخذتم - [01:23:37](#) يميننا وشمالا لقد ظللتهم ضلالا بعيدا. وقد قال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه خط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال هذا سبيل الله وهذه سبل على كل سبيل منها شيطان يدعو - [01:24:04](#)

ادعو اليه ثم اقرأوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيل وقد امرنا سبحانه وتعالى ان نقول في صلاتنا اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير غير المغضوب عليهم ولا الضالين. قال النبي صلى الله عليه وسلم اليهود مغضوب عليهم والنصارى ضالون - [01:24:24](#)

وذلك ان اليهود عرفوا الحق ولم يتبعوه. والنصارى عبدوا الله بغير علم. ولهذا كان يقال تعودوا بالله من فتنة العالم الفاجر والعابد الجاهل. فان فتنتهما فتنة لكل مفتون. وقال تعالى بلا شك مثل العابد - [01:24:54](#)

ينظر الله ينظر الناس اليه لا يقتدون به والعالم اعظم فاذا كان فاجرا ظن ففتنته فتنة عظيمة لهذا اليهود لما كانوا علماء كان عندهم من الضلال البين الواضح تستحق بذلك لعنة الله وغضبه - [01:25:14](#)

وقد شبه طلال علما هذه الامة باليهود وشبه ظلال عبادهم بالنصارى لان اليهود يعلمون ولكن لا يعملون بل يخالفون ما علموا والنصارى يعملون بلا علم. يتخبطون في الظلام والرسول صلى الله عليه وسلم قال - [01:25:45](#)

فتتبعن سنن من كان قبلكم يعني اليهود والنصارى فلا بد من تطبيق هذا الحديث الذي اخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم والواقع يشهد لهذا نعم قال رحمه الله تعالى وقال تعالى فان يأتينكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا - [01:26:08](#)

قال ابن عباس رضي الله عنهما تكفل الله لمن قرأ القرآن وعمل بما فيه الا يضل في الدنيا وفي الآخرة وقرأ هذه الآية نعم. وكذلك قوله تبارك وتعالى ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين. الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون - [01:26:34](#)

والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالاخرة هم يوقنون اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون. فاخبر سبحانه وتعالى ان هؤلاء مهتدون وذلك خلاف المغضوب عليهم والضالين. يعني الذين يؤمنون بالغيب - [01:27:08](#)

ويمثلون امر الله يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة وكذلك يؤدون الزكاة ومما رزقناهم ينفقون الذين يؤمنون بما بالرسول والكتب كلها يعني ان هؤلاء هم الذين اهتدوا في هذه السورة اولها قسم جل وعلا الناس - [01:27:38](#)

ثلاثة اقسام المؤمنون المهتدون الذين امتثلوا امر الله وذكرهم في ثلاث آيات او اربع آيات ثم الكافرين ذكرهم بايتين القسم الثاني والقسم الثالث المنافقون ذكرهم ببضعة عشر آية لان خطرهم اعظم - [01:28:07](#)

وهم مع المؤمنين فيما بينهم يعرفون مداخلهم ومخارجهم وظعفهم وهم رسل الكافرين. دائما يدلون الكافرين على عورات المسلمين وخطرهم اعظم في اول هذه السورة حصلت الناس كلهم القرآن في الواقع فيه الهدى والنور لمن اهتدى به - [01:28:34](#)

مقتدى السلف الصالح يعني في فهمه الصحابة لابد الاستعانة كان الصحابة وثم كذلك لابد مثل ما سبق من الاستعانة والعبادة يعبد الله ويستعين بالله جل وعلا ويتوكل عليه ويلتزم امر الله - [01:29:00](#)

الذي جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم وبدون ذلك يكون الانسان اما ضال بعيدا او ويكون على خطر او انه لم يهتم بهذا الامر ولم يرفع به رأس وهذا - [01:29:25](#)

نهاية الضلال نسأل الله العافية نعم قال رحمه الله تعالى فنسأل الله العظيم ان يهدينا وسائر اخواننا صراطه المستقيم صراط الذين انعم الله انعم عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا - [01:29:41](#)

ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم. والحمد لله رب العالمين. وصلى الله على خير خلقه عبده ورسوله محمد واله وصحبه وسلم. تسليما كثيرا الى يوم جزاه الله خيرا - [01:30:07](#)

واعلى مقامه في عليين فانه نصح وافاد هذا هذا اخر الدرس بعد بكرة ما في درس سنسافر ان شاء الله الآن ونستودع الله اديانكم

واماناتكم صلى الله وسلم على نبينا محمد - 01:30:32

- 01:31:00